

## المتن

### القاعدة الخامسة:

أسماء الله تعالى توقيفية، لا مجال للعقل فيها:  
 وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يزداد فيها ولا ينقص؛ لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء، فوجب الوقوف في ذلك على النص لقوله تعالى "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" سورة الإسراء، الآية: 36. وقوله "قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْأِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" سورة الأعراف، الآية: 33.. ولأن تسميته تعالى بما لم يسم به نفسه، أو إنكار ما سمي به نفسه، جنائية في حقه تعالى، فوجب سلوك الأدب في ذلك والاقتصار على ما جاء به النص.

### الشرح

يقول علماء أهل السنة والجماعة: إن أسماء الله توقيفية؛ بمعنى أنه يتوقف فيها على ما جاء في الكتاب والسنة لانزید فيها ولا ینقص؛ لأننا إذا زدنا فقد قلنا على الله بلا علم، وإن نقصنا كتمنا أو جحدنا ما سمي الله به نفسه. فالواجب علينا أن تقتصر على ما جاء به الكتاب والسنة من أسماء الله- سبحانه وتعالى - و ذلك لثلاث علي:

**\*أولاً:** لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله تعالى من الأسماء ، فوجب الوقوف في ذلك على النص ، وهذا صحيح نحن لاندرک ما يجب لله تعالى من الأسماء؛ ولهذا قال النبي- صلى الله عليه وسلم:- **"سُبْحَانَكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَي نَفْسِكَ."**

والتسمية بالأسماء من الثناء ، فلا يمكن أن نُدرک ما يستحقه الله عزوجل- من الأسماء ، فوجب علينا أن نتوقف فيما لم يرد به النص.

**\*ثانياً:** دليل آخر قوله تعالى: **" وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا"** سورة الإسراء، الآية: 36... **وَلَا تَقْفُ** " يعني لا تتبع، وقد قيل **" قفاه يقفوه"** إذا جاء على أثره أو على إثره. إذا فلا يجوز لنا أن نُسمي الله بما لم يُسم به نفسه لأن ذلك مما ليس لنا به علم. وقال عزوجل:- **" قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْأِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"** سورة الأعراف، الآية: 33. **الشاهد:** قوله تعالى: **" وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ."**

**\*ثالثاً:** ولأن تسمية الله بما لم يُسم به نفسه؛ أو إنكار ماسمى به نفسه —جناية- في حقه تعالى.

أرأيت لو أن شخصاً سمَّاكَ بغير ما تسميت به، هل يُعتبر جانٍ عليك؟ نعم لأنه ليس له التسمية ، فالتسمية حق لمن له الحق أن يُسمي ، مثلاً أنا سماني أبي محمد ؛ ثم يجيء

واحد يقول أنا أسمىك علي. سماك أبوك سليمان وجاء واحد قال لا؛ انا أسمىك سُليم.  
يملك هذا ولا لا يملك؟ لا يملك.

فالله عز وجل - له الحق أن يُسمى نفسه بما يشاء، وأما نحن فليس من حقنا أن نُسمى الله بما لم يُسم به نفسه ، لأن ذلك جناية في حقه تعالى. وكذلك إنكار ما سمي به نفسه جناية في حقه تعالى ، فالله عز وجل قد سمي نفسه بأسماء وليس من حقنا أن نقول :  
لن نسميه بها.

وعلى ذلك فالواجب علينا أن نُسمى الله بما سمي به نفسه؛ لأن تسمية الله بما لم يسم به نفسه سوء أدب مع الله ، وكذلك إنكار ما سمي به نفسه سوء أدب معه سبحانه .  
فالواجب علينا سلوك الأدب.